# حوار مع علي أزجنترك

**س : إن ما يثير في «هازال» هو السهولة الكبيرة في الكتابة. هل حصلت عليها بسهولة ؟**

ج - لا، لقد بُني الفيلم على مختلف المستويات، كنت أريد أن يُسجل «هازال» في ثقافتنا، أن يكون شاهدا على أصالتها وغناها، وهذا طلب مني عملا كثيرا.

**س : حدثونا عن هذه الثقافة.**

ج : ولدت تركيا من خليط وتلاحم ثقافات عديدة متعاقبة : يونانية، بيزنطية، عربية ثم أوروبية. هذا معروف، لكن ما لا يعرف، الا قليلا، هو أن هذه الإسهامات المتوالية ولدت ثقافة أصيلة، متميزة. يوجد عندنا تقليد مسرحي قوي، هَيْكَلَه الرواة الذين لعبوا، ومازالوا يلعبون، دورا شبيها بالطروبادور عندكم، منتقلين من قرية إلى أخرى يروون ويمثلون حكايات يكون فيها مكان كبير جدا للارتجال. وهذا هو الأسلوب الخاص الذي كنت أريد العودة إليه. وهذا ليس سهلا، لأن السينما التركية الشابة ما زالت في بدايتها. علينا أن نتعلم كل شيء من البداية، وأن نحذر من تلك المواضيع «الجيدة» الخاطئة، تلك المواضيع ذات الأساس الفولكلوري أو الأجنبي الدخيل التي يرغب فيها الغربيون ــ علينا أيضا أن نتعلم ألا نحاكي المدارس السينمائية التي نحب، مثلا، فيما يخصني، السينما اليابانية أو الجيورجية اللتين أحس بقربي منهما. وكل هذا يتطلب عملا وإتقانا كثيرين. فالسيناريو والحوار اللذان كانا مكتوبين نهائيا، تطلبا مني ستة أشهر...

**س : يبدو أن الفيلم يتأرجح باستمرار بين الخيال والواقع، بين الحكاية الاسطورية ومعاينة الواقع.**

ج : هذا صحيح. فإذا كان فيلم «هازال» يستقي أسلوبه من تقليدنا الدرامي فإنه لا يرفض من أجل هذا أن يتحدث عن واقعنا. «فهازال» ليس أسطورة، إن العقليات التي يصور، طبعا، لا تخص مجموع تركيا، وإنما فقط بعض الأجزاء، مثل الأناضول، التي تتميز بالتخلف وحيث الاقطاع وخضوع الأبناء التام لآبائهم، ما زالا موجودين الى الآن.

**س : أليس خطيرا إظهار غلبة قوى الشر على الحب الذي يُقدَّم، مع ذلك، كأنه القيمة الوحيدة التي يمكنها تطوير الأشياء ؟**

ج : لم أرد أن أخرج فيلما بطوليا. لا تمثل الواقعية الاشتراكية شيئا كبيرا بالنسبة إلي. لا أحب قط هؤلاء الأبطال «الايجابيين» الذين ينتصرون منهجيا، بمجرد ما يشمرون عن سواعدهم. الواقع شيء آخر تماما. ولا أظن، إضافة إلى هذا، أني قد قدمت فيلما متشائما. بالطبع نجد أمين وهازال قد قتلا، لكن بناء الأوطورت سيستمر، ولكن هناك، على الخصوص، وعي عُمَر الأخ الشاب لهازال. فعمر، عندما يفر في النهاية، يرمز، بطريقة من الطرق، إلى الرعب الذي يصيبه من هذا العالم المتخلف القمعي. وإذا كنت قد اخترت شخصا شابا للدلالة على رد الفعل هذا، فما ذلك الا لكوني أعرف جيدا أنه تلزم أجيال عديدة لتغيير العقليات فعلا.

**س : كيف استقبل هذا الفيلم بتركيا ؟**

ج : لقد قدم، في البداية، بإستانبول لصحفيين ومثقفين، وقد وجدوه مغلقا نوعا ما، وقيل لي بأن الشعب لا يمكن أن يفهمه. لكنه لقي نجاحا في إسماعيل المدينة الوحيدة التي ظهر فيها الفيلم الى يومنا، فالمنتج، وهو

أحد ملاك الأراضي الأغنياء الذي ينتج الافلام التجارية على الخصوص، وقد أنتجه لأن الموضوع أعجبه، قد كان مسرورا جدا من النتائج. لقد بقي الفيلم معروضا لمدة أربعة أسابيع، وهذا نادرا جدا ما يقع بالنسبة لفيلم تركي. ولقد سررنا جميعا عندما علمنا بأن الفيلم قد انتخب ليعرض في «أسبوعَيْ المخرجين»، وهذا، من خلال «هازال»، تشريف للسينما التركية الشابة.

**س : هل توجد سوق خارجية ممكنة للسينما التركية ؟**

ج : لا يُعرف، بما فيه الكفاية، بأن اللغة التركية لغة متكلم بها كثيرا في آسيا. ففي روسيا تعرف لغتنا ملايين من الناس، أو على الأقل لهجات قريبة منها. إذن، فهناك إمكانية وجود سوق هام جدا. ولكن السينما التركية الفاعلة، للأسف، ما زالت في بدايتها. فيلمازجوني، معلمنا وصديقنا، هو الذي مهد الطريق، وكثير منا يتبع تعليماته، كل واحد في جهته. لكن هذا ما زال حديثا جدا. ثم هناك صعوبة تهدد سينما العالم الثالث بصفة عامة، والسينما التركية بصفة خاصة. فنحن نعرف جيدا الثقافة الأوروبية، بتفاوت طبعا، فعندما أرى فيلما لفرنسوا تريفو F. Truffaut، لا أحس بالغربة، لأن هذه المعرفة المكتسبة للثقافة الأوروبية تعتبر رافدا قويا للدخول في الفيلم. أما الغربيون فلا يعرفون شيئا، أو تقريبا لا شيء، عن ثقافتنا. وانطلاقا من هنا، فهم عندما يشاهدون فيلما تركيا، لا يملكون أي مرجع يمكنهم الاعتماد عليه، فيبقى الباب مفتوحا على مصراعيه للفهم المعكوس. هل يمكن أن نأمل أن تُفهم أفلامنا، حقا، إذا كانت الثقافة التي تعبر عنها مجهولة ؟

أجري الحوار بكان Cannes في ماي 1980
أجراه فرانز جفودان (F. Gevaudan)
عن مجلة سينما عدد 261 شتنبر 80 ص : 65